هل ستسمح سياسة الولايات المتحدة بعودة "داعش"

بواسطة عبدالاله بن داودي (/ar/experts/bdalalh-bn-dawdy)

يونيو
متوفر أيضًا باللغات:
English (/policy-analysis/will-us-policy-allow-reemerge)

عن المؤلفين

عبدالاله بن داودي (/ar/experts/bdalalh-bn-dawdy)

عبدالاله بن داودي هو كاتب مستقل يركّز بشكل خاص على مكافحة الإرهاب، مقرّه في ماريلاند، وهو مراسل ومساهم في صحيفة "Muslim Link Newspaper".

تحليل موجز

في المؤتمر الصحفي الذي عقد في آذار/مارس رد الرئيس دونالد ترامب على سؤال ما إذا كان لا يزال يريد سحب القوات الأمريكية من سوريا قائلاً: " أريد الخروج، أريد أن أعيد جنودنا إلى وطنهم، أريد أن أبدأ بإعادة بناء أمتنا". وفي اجتماع عقده مؤخرًا مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض أوضح ترامب أن الخطة هي الإبقاء على وجود عسكري حتى تقوم القوات بتطهير الجيوب المتبقية من مقاتلي "داعش" وتدريب القوات المحلية لمنع المجموعة من استعادة الزخم داخل الأراضي المحررة.

وفي كلتا الحالتين فإن قرار ترامب بسحب القوات الأمريكية من سوريا "بسرعة كبيرة" يمثّل تحولاً ملموسًا عن سياسة الإدارة السابقة المتمثلة في الإبقاء على وجود القوات الأمريكية على الأرض بصفة دائمة. في هذه المرحلة قد تعتقد الإدارة أن الاستراتيجية المثلى تكمن في عدم وجود واحدة حيث تتوقف الإجراءات التي تتخذها أو التي تتقاعس عن اتخاذها في سوريا على معالجة الأخطار القصيرة الأجل بدلاً من اتباع نهج طويل الأجل.

ومع ذلك فقد أعرب عدد من مسؤولي إدارة ترامب علنًا عمّا يساورهم من قلق بشأن الانسحاب المتسرع من سوريا نظرًا لأن المهمة الأساسية أي هزيمة "داعش" لم يتم إنجازها بعد. في الواقع وحتى بعد هزيمة "داعش" رسميًا فإن الانسحاب سيتيح للتنظيم الإرهابي الفرصة التي يحتاجها لكي يلتقط أنفاسه ويعيد تنظيم صفوفه.

إنّ هزيمة "داعش" هي مجرد انتصار رمزي والجزء الأصعب يبدأ الآن. ففي الوقت الراهن لا يشهد تنظيم "الدولة الإسلامية" سوى فترة انتقالية يجري فيها تحطيم المطامع الإقليمية التي كانت ذات يوم جزءًا من هويته. فالإطاحة برأس مال المجموعة القائم فعليًا ليس سوى جزء واحد من معركة أكبر بكثير لاحتواء المنظمة لأن الخسائر التي تكبدتها "داعش" في سوريا لم تمنع التنظيم من الاستمرار في إلهام المجندين الجدد. ووفقًا لتقارير عديدة تشير التقديرات إلى أن هناك نحو آلاف مقاتل وأكثر من آلاف موالٍ لا يزالون نشطين على الأراضي السورية.

وكما يبيّن التاريخ فإن هذه القوة البشرية هي أكثر من كافية لشن حملة تمرد جديدة في المناطق المحررة الحالية ولاستغلال الانقسامات بين السكان المحليين التي تفاقمت بسبب الصراع. ويمكن لأي من الجيوب المتبقية أن تنتظر الفرصة الأنسب للظهور مرة أخرى متى خرجت القوات الأمريكية تمامًا كما حصل لدى انسحاب إدارة أوباما من العراق في عام .

وفى عام 2007 قامت الولايات المتحدة وحلفاؤها بتفكيك شبكة القاعدة في العراق عندما أطلقوا أكبر عملية عسكرية منسقة ضد الإرهاب. وهدفت الحملة الأمريكية التي عُرفت باسم "عملية الرعد الخاطف" إلى طرد "القاعدة" من موطئ قدمها في العراق. وقد أُعلِن عن نجاح الحملة العسكرية عندما صرح مدير وكالة الاستخبارات المركزية مايكل هايدن بأن "القاعدة" على وشك أن تمنى بهزيمة استراتيجية في العراق زاعمًا أنه لم يبقَ سوى عدد قليل من الجيوب المتفرقة في المنطقة الشمالية في العراق.

استطاعت بقايا "القاعدة" هذه أن تنجو من الهزيمة وأن تعيد تشكيل قواتها وتنظيم صفوفها والظهور مجددًا كتنظيم "داعش" لأن الظروف كانت مؤاتية أكثر بعد الانسحاب الأميركي عام مما كانت عليه في السابق. وقد أدى الانسحاب الأمريكي من المنطقة إلى

تفاقم التوترات الطائفية في العراق التي استمرت في زعزعة استقرار البلاد لسنوات وادت إلى إضعاف الدولة التي كافحت للتصدي للتهديد الجديد المتمثل بتنظيم "داعش".

بينما يسعى تنظيم "داعش" إلى إعادة بناء نفسه والتحضير لخطواته التالية لا ينبغي أن تضيع الدروس المستفادة من "القاعدة" هدرًا ففي أثناء تطورها في العراق استفادت "داعش" من ثلاث ديناميكيات قوية: أولاً بداية الصراع السوري وثانيًا المشاكل والمظالم الاجتماعية والاقتصادية التي تمنع السكان المحليين من الوصول إلى الخدمات وثالثًا التوترات الطائفية التي حرمت بعض الطوائف من شغل المناصب الرئيسية وارتقاء السلالم الاجتماعية ولا يزال كل من سوريا وبدرجة أقل العراق يواجه صعوبات في هذه المسائل وبالتالي يستمران في توفير ظروف ملائمة لأي تمرد محلي جديد فمن دون دعم الولايات المتحدة من المرجح أن يتم اجتياح الحلفاء المحليين في حال عودة "داعش" ما سيجبر ترامب على إعادة نشر القوات الأمريكية مرة أخرى في البلاد

وعلاوة على ذلك إن إخراج القوات الأمريكية من شأنه أن يبعث برسالة سلبية إلى هؤلاء الحلفاء - ولا سيّما للأكراد – مفادها بأن الولايات المتحدة قد تخلت عنهم من الناحية التاريخية أدّت الولايات المتحدة دورًا في مساعدة حلفائها عند الحاجة لكن الانسحاب سيدعو إلى التخلي عن هذا الدور وسيقوض مصداقية أمريكا المستقبلية في المقابل يمكن لوجود أمريكي مستمر أن يضمن تكبيل أيدي "داعش" حتى زوالها وبالإضافة إلى ذلك سيسمح بتعزيز المكاسب الإقليمية وسيساعد في تدعيم قدرة المناطق السورية المحررة من "داعش" على الصمود والتي هي حاليًا تتسم بالهشاشة

وبالنظر إلى التداعيات السياسية للصراع السوري والتجارب السابقة مع "القاعدة" لا يوجد أي مبرر لتكرار الأخطاء نفسها في المنطقة فإن الإبقاء على الوجود الأمريكي في أجزاء من سوريا هو أكثر من ضروري لتجنب إعادة تأمين الظروف نفسها التي أدت إلى ظهور "داعش". وينبغي على الولايات المتحدة ضمان عدم إهدار الحرب ضد "داعش" من خلال وضع سياسة فعالة لمكافحة الإرهاب والتي تتطلب مشاركة رفيعة المستوى وزيادة في الانخراط مع الحلفاء الإقليميين الذين يمكنهم احتواء المناطق المحررة من سيطرة "داعش" فضلاً عن تأمين حماية للسكان السوريين وإذا لم يتوفر هذا الدعم فعلى الأغلب سيفسح الانسحاب الأمريكي من سوريا المجال أمام عودة "داعش". ❖

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

/ /

◆

Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)

تحليل موجز

السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية

فبراير

◆

سايمون هندرسون

(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)

BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

◆

Ido Levy ,

Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)